ISTAWA: Jurnal Pendidikan Islam (IJPI)
P-ISSN: 2502-573; E-ISSN: 2541-0970
2022, Vol. 7 No. 1
http://journal.umpo.ac.id/index.php/istawa/

طريقة الانتقائي في تعليم اللغة العربية على ضوء محموديونس : تطبيقها في معهد دار السلام كونتور

The Eclectic Method of Teaching Arabic According to Mahmud Yunus: Its Application at the Darus Salam Islamic Boarding School, Gontor

*Muhammad Yusuf Salam[1], Imam Asrori[2], M. Abdul Hamid[3]

[1]*Institut Agama Islam Negeri Batusangkar, Indonesia*
[2]*Universitas Negeri Malang, Indonesia*
[3]*Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang*
*yusufsalam@iainbatusangkar.ac.id

ABSTRACT: *This study aims to reveal: 1) Mahmud Yunus' thoughts on the application of the Eclectic Method to teaching Arabic language material, 2) the reflection of Mahmud Yunus' thoughts on the implementation of the Eclectic method of teaching Arabic material at the Darus Salam Gontor Islamic boarding school. This study used a qualitative design, with two approaches; 1) literature study on Mahmud Yunus's thoughts on the Eclectic Method and 2) case study on discussing the implementation of the Eclectic Method in Mahmud Yunus' perspective. The research data were obtained using documentation, observation, and in-depth interviews. The data is then validated for correctness, suitability and reliability through data triangulation. The findings of this study illustrate that; (1) according to Mahmud Yunus that each branch of the Arabic language material is taught with various methods while still centered on one method (direct method), (2) The implementation of Arabic teaching methods at Pondok Gontor Sembilan shows conformity with Mahmud Yunus's thoughts on aspects of combining methods which is in line with the direct method in a systematic and tiered manner.*

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkapkan: 1) Pemikiran Mahmud Yunus pada penerapan Metode Eklektik pada pengajaran materi bahasa Arab, 2) reflekasi pemikiran Mahmud Yunus pada implementasi metode Eklektik pada pengajaran materi bahasa Arab di pondok pesantren Darus Salam Gontor. Penelitian ini menggunakan desain kualitatif, dengan dua pendekatan; 1) studi pustaka tentang Pemikiran Mahmud Yunus tentang Metode Eklektik dan 2) studi kasus pada pembahasan implementasi Metode Eklektik dalam perspektif Mahmud Yunus. Data penelitian ini diperoleh dengan menggunakan teknik dokumentasi, observasi, dan wawancara mendalam. Data kemudian divalidasi kebenaranya, kecocokan dan keandalannya melalui triangulasi data. Temuan penelitian ini mengambarkan bahwa; (1) menurut Mahmud Yunus bahwa setiap cabang materi bahasa Arab diajarkan dengan metode bervariasi dengan tetap berpusat pada satu motode (metode langsung), (2) Implementasi metode pengajaran bahasa Arab di Pondok Gontor sembilan menunjukkan kesesuain dengan pemikiran Mahmud Yunus pada aspek penggabungan antar metode yang sehaluan dengan metode langsung secara sistematis dan berjenjang.

Keywords: *Eclectic Method, Arabic, Mahmud Yunus*

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

مقدمة

كانت حالة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا في بداية القرن العشرين لا تزال بشكل عام ذات نمط تقليدي. لا يزال المنهج المستخدم في مختلف المؤسسات التعليمية الإسلامية نمطاً ثنائي الانقسام بين المعرفة الدينية والعلوم العامة. لا يزال توجيه التعلم قائمًا على إتقان المادة من خلال الحفظ واللفظ ، أي القدرة على النطق ولكن دون فهم القصد والغرض والممارسة. على سبيل المثال ، فإن تعليم اللغة العربية يركز بشكل أكبر على الجانب النحوي دون أن يتوازن مع القدرة على استخدامها في الشكل المنطوق والمكتوب. إلى جانب ذلك ، لم تكن هناك كتب للتعليم المرشد للمعلم في استخدام الطريقة المؤدّي إلى مهارة النطق بإندونيسيا في ذلك الوقت.

وفي ضوء هذا الكلام، ركّز الباحث أن محمود يونس أشد الاهتمام بالطريقة؛ وقد أيقن أهمية طريقة التعليم في عمليته، وجاهد في سبيل تنقيتها وتوضيحها والحث عليها طيلة حياته. والظاهر أنّ الاهتمام بطريقة التعليم عند محمود يونس، كان اهتماما مساويا، بالأهداف والمواد. ولعلّ هذا اللون من الاهتمام، كان عند محمود يونس يتماشى مع الكتب المؤلفة التي تحتوي على أهداف تعليم اللغة العربية وموادها وطرقها.(يونس, 1981)

و"التربية والتعليم" لمحمود يونس مع صديقه قاسم بكري كتاب يحتوي على بحث المسائل التربوية والتعليمية عامة كانت أو خاصة للعلوم الدينية أو اللغة العربية .(Zulfikar Ali Buto, 2016) وكانت الطبعة الأولى له في سنة 1931م بمطبعة تانه داتر بباتوسنكار. وثم يصاحبه كتاب "(Metodik Khusus Bahasa Arab)". ورأى الباحث أن ما قدمه فيهما، هو المبادئ الأساسية في فكرته الأساسية في طرق تعليم اللغة العربية. وخصوصا لكتاب "Metodik Khusus Bahasa Arab" هو يحتوى على بابين، وهما تعليم حرف القرآن في الباب الأول، وتعليم اللغة العرية في الباب الثاني.

العبارات السابقة التي تتعلق بالبحث اليوم، بينما كان الباحث يعانيها من جانب من الجوانب الأخرى، وتلك الدراسات كما يلي بيانه: فكري (2017) عن

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

مفهوم التربية الإسلامية: مدخل طرائق التعليم. ونتائج البحث أن محمود يونس شديد الاهتمام بطرائق تعليم اللغة العربية حيث ينظر إلى الطريقة على أنها مشهورة عنده بعبارة "الطريقة أهم من المادة"، و"الطريقة يجب أن تكون في نظره أهم من المادة".(Fikri, 2017). وبحث شفرالدين عن "أفكار محمود يونس لتعليم اللغة العربية وتأثيره في المدارس والمعاهد بإندونيسيا" بقوله: وقد أكد محمود يونس على أهمية الطرق التعليمية للغة العربية، في كتابه "التربية والتعليم" بقوله: "الطريقة يجب أن تكون في نظره أهم من المادة"(Syarifuddin, 2017).

وقد بحثت سيتي رحمة عن "أفكار محمود يونس لتعليم الإسلام على ضوء محمود يونس" بقوله.: إن قول محمود يونس في كتابه " التربية والتعليم" : "وليست هناك طريقة واحدة ثابتة فتتغير الطرق حسب سن التلاميذ ودرجة رقيهم العقلى وحسب المادة التي تراد تربيته مما يمكن من اختلاف الطرق فيجب أن تكون معينة للعقل على النمو بحيث تجعل التلاميذ يتطلبون من العلم المزيد في أيام دراستهم وبعدها" فقد أشار إلى أن أسباب اختلاف الطريقة اختلاف طبيعة المادة، أو اختلاف طبيعة الموضوع أو اختلاف مراحل التعليم وغير ذلك. (Siti Rohmah, 2016)

إضافة إلى المؤسسات التعليمية الإسلامية قد أقامها محمود يونس باسم كلية المعلمين الإسلامية (KMI) في شهر أبريل 1931م بادنج معدة لتربية وإعداد المدرّسين.(Biltiser Bachtiar Manti, 2014). وقد غيّر نظام التدريس من أسلوب فردي مثل سوروغان أو باندونغان إلى نظام تعليمي كلاسيكي. و لكلية المعلمين الإسلامية (KMI) من المؤسسات التعليمية الحديثة تأثير كبير على تطوير التعليم الإسلامي "الحديث" في إندونيسيا ، أحدها من خلال خريجيها الإمام رزكشي في عام 1936 . وهو أحد مؤسسي معهد كونتور جاوة الشرقية. وبالتالي أن الواقع الحالي لطرق تعليم اللغة العربية بمعهد كونتور المركزي وفرعه كونتور التاسع نظاما محفوظا وموروثا إلى الآن ببرنامج التربية الجديدة باسم كلية المعلمين الإسلامية من كياهي الحاج إمام رزكشي (1910-1985م).(Abdullah, 2020)

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

وبناء على الأراء من المقالات السابقة أن الباحثين قدّموا البحث عن تركيز محمود يونس استمال طريقة التعليم واختلافها بالنظر إلى اختلاف طبيعة المادة التعليمية. ولم يكتب الباحثون أسلوب الأداء لجميع المواد يجمع في الطرائق الكلامية والطرائق التوضيحية. وفي هذه المناسبة يأخذ الباحث أفكار محمود يونس في طريقة الانتقائي لتعليم اللغة العربية وتطبيقها في معهد دار السلام كونتور.

منهج البحث

وفقا للعنوان الذي اقترحه الباحث، فإن الطريقة المستخدمة في هذا البحث المدخل الكيفي بنوعيه: 1) الدراسة المكتبية عن **أفكار محموديونس الانتقائية في طرائق تعليم اللغة العربية**. هناك سبب لاستخدام البحث المكتبي فقط ، وهي: ألا يمكن الإجابة على مشكلة البحث إلا من خلال البحث في المكتبات ، وإلا فإنه من المستحيل توقع بيانات من البحث الميداني. و2) دراسة الحالة عن **تطبيق أفكار محموديونس الانتقائية في معهد دار السلام كونتور**. للحصول على بيانات البحث اختار الباحث منهج التحليل الكيفي الذي قدمه ميلس وهوبرمان بأربع مراحل وهي، أولا؛ جمع البيانات، وهذه العملية ترتبط بالدرجة الأولى بالمصادر التي يعتمد الباحث عليها في الحصول على مشبعة البيانات، ثانيا؛ تخفيض البيانات، هي اختيار الأشياء الأساسية والبيانات المخفّضة ستعطي أوضح صورة البيانات، وتخفيف الباحث لجمع البيانات بعده واتخاذه لها عند الحاجة، وثالثا؛ عرض البيانات، وهي تقديم البيانات على شكل الموصوف في هذا البحث باستخدام النص السردي ثم الاستنباط، ثم الخطوة التالية في تحليل البيانات الإستخلاص أو استنتاج النتائج أو التحقق منها

نتائج البحث ومناقشته

1. أفكار محمود يونس في طرائق تعليم اللغة العربية:

إنّ معظم البحوث التي أجريت في مجال اللغة، كان محورها معرفة كيفية تطوّرها وممارسة تدريسها على أسس لسانية ونفسية واجتماعية وتربوية. ففي تعليم اللغة العربية قد أشار محمود يونس إلى هذا الأمر في كتابه (علم النفس) في صفحة 10 بقوله:

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

"يجب أن تكون طرق تدريس المواد المدرسية مبنية على المباحث الحديثة في علم النفس، لأن هذه المباحث كشفت لنا كيف يتعلم العقل البشري بأسهل الطرق وفي أقصر وقت. وكان لهذه النتائج آثار خطيرة غيرت الطرق المتبعة تغييرا جوهريا. ففي القراءة والكتابة مثلا: ظل العالم منذ بدء الخليقة للآن يعلم الأطفال اللغة بادئا بالحرف الهجائي ثم المقطع ثم الكلمة، حتى وجد (ديكولي) البلجيكي أن الطفل يتعلم بالطبيعة عكس هذا، فهو يسمع الكلمة مرارا فينطق بها ويكررها جملة حتى يدرك معناها عن طريق الحسن، ثم يلاحظ أوجه النسبة في المقاطع بينها وبين الكلمات التي توازنها في النطق. ولا يصل إلى مرتبة تحليلها إلى حروف وأصوات إلا بعد أن يقطع شوطا كبيرا في المدينة. (يونس, 1935)

وهناك كثير من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية، وليس من بينها ما يمكن وصفه بالطريقة المثلى التي تلائم كل التلاميذ في مختلف البيئات والظروف؛ فلكل طريقة أوجه تميز ونقاط ضعف وعلى المدرس أن يلم بتلك الطرائق ويصطفي ما يتماشى مع المواقف التعليمية التي تعترضه. وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرق والتمعّن فيها واختيار ما يناسب الموقف التعليمي، الذي يجد نفسه فيه.

إنّ كلامَ محمود يونس السابق، أشار إلى أن من أسباب اختلاف الطريقة اختلاف طبيعة المادة، أو اختلاف طبيعة الموضوع أو اختلاف مراحل التعليم وغير ذلك. وقد أعطى محمود يونس نقطةَ الحديث عن الطرق الدراسية في المواد التالية:

أ) طريقة تعليم دروس اللغة العربية.

وهو مادة تعليم اللغة العربية للتلاميذ في تربية المدرس الديني الأول (المعروف اختصارا PGAP) أو المبتدئين في تعلم اللغة العربية. وقد حدّد محمود يونس خطوات تعليمها وعيّن اسم طريقة تعليمها.

أما خطوات تعليم مادة اللغة العربية يجري كما يلي: 1- المقدمة، بجذب انتباه التلاميذ لتعلم اللغة العربية، 2-يطلب المدرس التلميذين (رجل وامراءة) إلى الأمام، ثم قال المدرس، مشيرا إلى التلميذ (هذا محمد). ثم أشار إلى التلميذة قائلا (هذه عائشة)، 3-يطلب المدرس التلاميذ أن يذكروا ما قال به (هذا محمد . هذه عائشة) مرارا، 4-

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

يكتبها المدرس في السبورة و يأمر التلاميذ أن يقرؤوا متحوّلين (هذه مادة المطالعة) مرارا، 5-يسأل المدرس التلاميذ مشيرا إلى التلميذ: من هذا؟، 6-يجيب التلاميذ: هذا محمد، 8- ثم يسأل المدرس التلاميذ مشيرا إلى التلميذة: من هذه؟. 9-يجب التلاميذ: هذه عائشة، 10-يطلب المدرس التلاميذ تقديم السؤال والجواب مع أصدقائه بأن يسأل الواحد منهم، والآخر يجيب (هذه مادة درس المحادثة)، (أتبع النظام المذكور لتعليم الدرس الثالث)، 11-ثم يشرح المدرس (يستخلص مع التلاميذ)، أنّ "هذا وذلك" مستخدمتان لإشارة التلميذ (المذكر) و"هذه وتلك" لإشارة التلميذة (المؤنث) أو الكلمات المؤخرة ب" ـة" (التاء المربوطة) . وكلها (هذا وذلك و هذه وتلك) اسم الإشارة. فيكتب المدرس في السبورة: "اسم الإشارة: هذا – ذلك للمذكر وهذه- تلك للمؤنث. (هذه مادة درس القواعد)، 11-سيجري المدرس تمرينات إملاء الفراغ لتكميل الكلمات، نحو (1) هذا.... (2) ذلك....(3) هذه....(4)تلك.... (هذه مادة درس الإنشاء)، 13) ثم يطلب من التلاميذ قراءة كتاب درس اللغة العربية من صفحة 4-11 (القراءة بدون الترجمة). (Yunus, 1975)

ويظهرُ من سياقِ الخطوات التي جاء بها محمود يونس، أنّه أعطى نموذج خطوات تعليم مادة كتاب "**اللغة العربية على أحدث الطرق**" (Salam, 2008) وقد قدّمها بين مادة المهارات اللغوية وعلوم اللغة تكامليا. وأسلوب تعليمها في البداية بعرض المادة بلسان المدرس (مهارة الكلام) والاستماع للتلاميذ، ثم يستمر بالمطالعة للتلاميذ (مهارة القراءة)، ثم ينتهي بمهارة الكتابة وتمرين قواعد الصرف.

أما نوع طريقة تعليم مادة كتاب "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة" فكان محمود يونس يوجّه في كتابه باستخدام الطريقة المباشرة، فهناك إشارة واضحة بقوله: "واستفدت من وقت العطلة قبل اتباع محاضرة على المستوى الثاني بدار العلوم بتأليف كتب دروس اللغة العربية للاندونيسيين على تأسيس خطوات الطريقة المباشرة. وهذا يؤكد لنا أن الطريقة المستخدمة فيها الطريقة المباشرة." (Nezli Harmaini, 2015)

ب) طريقة المطالعة

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

وقد قام محمود يونس باستخدام الطريقة التحليلية (الكلية). وهي تبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف، وطريقة الكلمة في أساسها طريقة (انظر وقل) وتسمى أيضا بطريقة (انظر وقل)، حيث يبدأ التلاميذ بتعلم القراءة عن طريق الكلمة لا بالحرف، ولا بالصوت، ولا بالمقطع، ومع أنها تبدأ بتعلم الوحدات اللغوية كسابقتها إلا أنها أوسع منها، وتشتمل على معانٍ يفهمها التلاميذ، ويستعين المدرس عند تعليمهم القراءة من خلال هذه الطريقة بالصور والبطاقات المصاحبة للكلمة.

وهنا شيءٌ قد تكونُ الإشارةُ إليه مفيدةً، في تفسير هذه الخطوات، وهي إيجاز أهم ملامح تعليم المطالعة بالطريقة الكلية. وقد أجراها محمود يونس بوجوب استعمال اللغة العربية في عملية تعليم المطالعة، كما أشار قاعدة عامة في تعليم المطالعة: إجراء العملية التعليمية بإيضاح المفردات الصعبة وعلامة الترقيم وكثرة إعطاء الأمثال للمتعلم المبتدي والاهتمام بتمرين المتعلمين بالقراءة الجيدة واستخدام اللغة العربية في شرح المواد الدراسية للتلاميذ المبتدئين." (Yunus, 1975)

فمن الواضح أنّ البدء بالكل أيسر لدى التلاميذ من البدء بالجزء، والإنسان يدرك الكل أولا، ثم ينتقل إلى إدراك الجزء، وبهذه الطريقة تعطي الكلمات والجمل التي نبدأ بتعليمها للتلاميذ معنى، وتكون ذات أهمية في نظرهم، ويسهل عليهم تعلمها ووتوظيفها في الحياة العملية.

ج) طريقة تعليم المحادثة

إن قدرة التلاميذ على المحادثة العربية يمكن أن تكون معيارا يقاس عليه تحصيله اللغوي. فالمحادثة تمثل قدرة التلاميذ على استخدام اللغة كوسيلة للاتصال. والأهم من هذا كله أن يكون المسؤولون قدوة للتلاميذ بمراعاة الأحوال التالية: – أن يتكلم المدرس مع التلاميذ باللغة الفصيحة، 2) أن تكون أجوبة التلاميذ جملة تامة 3–أن يعطي المدرس المحفوظات المناسبة بقدرة التلاميذ، 4–أن يكرر الأسئلة بالتراكيب المتنوعة وتكون أجوبتها ملائمة، 4–لا بد للأسئلة حول معرفة التلاميذ،5–أن تكون المادة الدراسية الملائمة بعمرهم، 5–أن يعد وسائل الإيضاح لشرح الدرس.(Yunus, 1975)

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

ويظهرُ من سياقِ الأمثلةِ، التي جاء بها محمود يونس، أنّه استعملَ تدريبات الأنماط، وهي أحد إجراءات الطريقة السمعية الشفوية، وهذه الطريقة تنطلق من مدخل عام في تعليم اللغات الأجنبية، هو المدخل السمعي الشفهي، الذي يستند إلى النظرية البنيوية السلوكية.(الحكيم, 2017)

د) طريقة تعليم الإملاء

صنّف محمود يونس أنواع الإملاء إلى أربعة أشياء، وهي: أالإملاء المنقول والإملاء المنظور والإملاء المسموع والإملاء الاختباري. ما الإملاء المنقول فجرى حيث يقوم المدرس بكتابة قطعة الإملاء على السبورة بخط واضح مع إبراز الكلمات التي يريد أن يدرب عليها تلاميذه. ثم يقوم التلاميذ بنقل هذه القطعة في كراساتهم من على السبورة. وهذا الإملاء يلائم تلاميذ الفصل الأول في (PGAP). والإملاء المنظور بمعنى أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها، وهجاء بعض كلماتها ثم تحجب عنهم، وتملى عليهم بعد ذلك. وهذا الإملاء يلائم تلاميذ الفصل الثاني والثالث في تربية المدرس الديني الأول. والإملاء المسموع: ومعناه أن تعرض القطعة على التلاميذ بالسماع ثم المناقشة عن معناها، وهجاء بعض كلماتها ثم تكتب في السبورة، ثم تمسح وتملى عليهم بعد ذلك. وهذا الإملاء يلائم بتلاميذ الفصل. والإملاء الاختباري: ويهدف إلى تقويم التلميذ ومتابعة تقدمه، ولهذا تملى عليه القطعة بعد فهمها دون مساعدة له في الهجاء. ويستخدم هذا النوع للتلاميذ في جميع الصفوف لاختبارهم وتحديد مستواهم. وهذا الإملاء يلائم بتلاميذ الفصل الخامس والسادس في تربية المدرس الديني الأعلى (PGAA). وفي ضوء هذا النموذج، يلاحظ الباحث أنَّ محمود يونس أعطى نموذجي أسلوب الحوار والمناقشة الموجَّهة في عملية تعليم الإملاء.(Yunus, 1975)

ه) طريقة تعليم القواعد العربية

وقد أشار محمود يونس الطريقتين في تعليم القواعد في المرحلة الابتدائية (تلاميذ جدد)، وهما: 1) مباشرة استخدام الكتاب الخاص للقواعد و2) محتوى القواعد المشتملة في مواد المحادثة والقراءة. وقد استخدم محمود يونس الطريقة

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

الثانية كما أشار إلى ذلك بقوله: إن درس النحو والصرف في مصر لم يعلّمهما المدرس في المستوى الابتدائي (المرحلة الأولى إلى الرابعة) ونفّذ درس النحو والصرف عند تدريس التلاميذ المطالعة والمحادثة. (Yunus, 1975)

وهناك اتجاه حديث عند محمود يونس وهو لا تسمح بتقديم النحو عن طريق مباشر وتستند في ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي التلاميذ يتعلمون لغتهم ويجيدون استخدامها دون اللجؤ إلى تعلم النحو . وهناك عوامل تسهم في نجاح تجربة يونس في عملية خطوات تعليم قواعد اللغة بمراعاة المراتب التالية : 1) يجب الاهتمام بدروس المحادثة لأنه خير ما يستعين به المدرس على النجاح في تعليم القواعد. 2) يجب الإكثار من دروس المطالعة والمحادثة وتحفظ التلاميذ القطع السهلة قبل البدء في دروس قواعد اللغة كي يسلك المدرس في تدريسها الطريق الطبيعي المؤسس على الكلام الصحيح. 3) يجب على المدرس أن يستعمل طريقة الاستنباط، فيبتدئ بالأمثلة الكثيرة ويتدرج التلاميذ إلى استنباط التعريف أو القواعد.4) يجب أن تكون الأمثلة في جمل تامّة لأن الكلمات لا تظهر بمعانيها الحقيقية إلا إذا استعملت في جمل مفيدة.5) لا يحتم المدرس على التلاميذ حفظ التعاريف والأمثلة المرجوة في كتب القواعد عن ظهر قلب، لأن ذلك يميت ذكاءهم ويضيع وقتهم في التحصيل من غير الفائدة. 6) يجب أن تكون الأمثلة كثيرة عصرية ذات معنى حقيقيّ وأن تكون ظاهرة واضحة جامعة لكل مدلولات القاعدة. ولذلك يترك الامثلة القديمة، ومنها " ضرب زيد عمرا". 7) يجب أن تطالب التلاميذ بإيراد أمثلة من إنشائهم تطبيقا على القاعدة أو التعريف المستنبط. 8) يجب أن يتبع المدرس دروس قواعد اللغة آنا فآنا بتمارين تطبيقية في كراسات التلاميذ وأن يصححها بنفسها.

وانطلاقا من مراتب تعليم قواعد اللغة السابقة، إشارةٌ صريحةٌ إلى أنّ محمود يونس يميل استعمال الطريقة الاستقرائية في تعليمها. فعلى سبيل المثال، أجرى محمود يونس تعليم القواعد بالنموذج الآتي:

الدرس الجديد

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

المدرس يري بعض الأمثلة في السبورة قبل بدء الدراسة.

المدرس	من منكم يقرأ الأمثلة؟	التلميذ	أنا أقرؤها:
	قرأ علي القرآن – فتح أحمد الباب – شرب عثمان الماء قرأت زينب القرآن – فتحت فاطمة الباب		
	انظر المثال الأول، من أي شيئ يتكون؟		هو يتكون من فعل واسمين
	من الذي قرأ القرآن؟		الذي قرأ القرآن هو علي
	من الذي فعل القراءة؟		الذي فعل القراءة علي
	لذلك، فعلي يسمى الفاعل لأنه الذي فعل الفعل وهو القراءة. ما شكل آخره؟		شكل آخره مضموم (مرفوع)
	ما الذي يتقدم عليا		يتقدمه فعل وهو قرأ
	انظر المثال الثاني، من أي شيئ يتكون؟		هو يتكون من فعل واسمين
	من الذي فتح الباب؟		الذي فتح الباب هو أحمد
	إذا ماذا يسمى أحمد؟		أحمد يسمى الفاعل
	لماذا يسمى الفاعل ؟		لأنه الذي فعل الفعل وهو الفتح؟
	ما شكل آخره ؟		شكل آخره مرفوع؟
	ما الذي يتقدمه		الذي يتقدمه فعل وهو فتح

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

	انظر المثال الثالث، من أي شيئ يتركب؟ انظر المثال الرابع، من أي شيئ يتركب ؟		

وفي نهاية الدراسة يستنتج المدرس درسه بإجراء الحوار بين المدرس والتلميذ:

المدرس	إذا هو الفاعل؟ التلميذ	القاعدة: الفاعل اسم مرفوع تقدمه فعل ودل على الذي فعل الفعل
	(مدرس يكتبه على السبورة)	
	لماذا يسمى الفاعل ؟	لأنه الذي فعل الفعل وهو الفتح؟

في ضوء هذا النموذج، يلحظ الباحث أنَّ محمود يونس قد رتب طريقة تعليم القواعد على وفق التربية الحديثة، بأن يعتمد الطريقة المباشرة في تعليم القواعد على الطريقة الطبيعية، وهي **تعليم القواعد باللغة، لا تعليم اللغة بالقواعد، اذ اللغة شيئ مفهوم واضح، والقواعد نتيجة لها.** وظهرت هذه الطريقة مبتدئة بالأمثلة ومنتهية بالقواعد.

ويتضح مما سبق ذكره أن لكل مادة تعليم اللغة العربية وفروعها طريقة خاصة ملائمة بها. وكل الطرق تؤيد الطريقة المباشرة عند محمود يونس. إذا كان الأمر كذلك، يستخلص الباحث أن محمود يونس اعتمد في اتجاه انتقائي يكون للمدرس فيه مطلق الحرية في اختيار ما يشاء من أسس ينطلق منها لتحقيق أهداف برنامج تعليم اللغة. وقد عرف بعضهم هذا الاتجاه بأنه "طريقة المدرس الخاصة التي يستفيد فيها من كل عناصر الطرق الأخرى التي يشعر أنها فعالة، وهذه الطريقة عادة ما تتغير مع كل فصل وكل مهارة جديدة، ومع كل تغير أو إضافة جديدة لمعلومات المدرس ومهاراته وخبراته، ويمكن للمعلم أن يطلق عليها أي اسم يشاء"(Fahrurrozi, 2014).

والطريقة التي اعتمدها محمود يونس في تعليم مادة دروس اللغة العربية وفروعها بمختلف الطرق. وعلى سبيل المثال، مادة "دروس اللغة العربية" في المستوى المبتدئ

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

بالطريقة المباشرة ومادة المحادثة بالطريقة السمعية الشفوية ومادة المطالعة بطريقة الكلية ومادة القواعد العربية بالطريقة الاستقرائية في المستوى المتوسط كما سبقت أمثالها، وغير أن محمود يونس يميل إلى قيد طريقة تعليم فروع اللغة بالطريقة المباشرة كأن يلقي المدرس تعليم جميع مواد اللغة العربية مباشرة بلغة الهدف، وهي اللغة العربية. ومن المعلوم أن رأيه في مجال طريقة تعليم اللغة العربية بداية من اهتمامه بالطريقة المباشرة. وبملاحظة هذا المعنى، أنّ جميع الطرق ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا، بالطريقة المباشرة عند محمود يونس. وأصبح جميع هذه الطرق يؤيد الطريقة المباشرة.

واتضح مما سبق ذكره أنّ محمود يونس وجّه طرق تعليم اللغة العربية وفروعها توجيها انتقائيا، هو اتجاه حديث يرمي إلى الإفادة القصوى من طرق التدريس، ويكون للمدرس فيه مطلق الحرية في اختيار ما يشاء من أسس ينطلق منها لتحقيق أهداف برنامج تعليم اللغة، فهذا الاتجاه يعتمد في أساسياته على ميزات الطرق والمذاهب السابقة بحيث يختار المعلم نقاط القوة من كل طريقة للتدريس تلائم النشاط اللغوي الذي يقوم به.(Raswan, 2018)

وقصارى القول، لا توجد طريقة واحدة ثابتة في تعليم جميع مواد اللغة العربية. وأساس تفريقها قائم على اختلاف سن التلاميذ أومستواهم وطبائعية المواد العربية. ويمكن القول بأنّ محمود يونس استخدم النظرية البنائية التركيبية التي اعتمدت في ممارستها على الطريقة المباشرة، كما يلاحظ تركيزها على الاستماع والكلام أكثر من القراءة والكتابة. وجرت هذه الطريقة في المستوى المبتدئ. هذه النظرية جرت على المستوى المتقدم بأن تنعطف باستخدام الطريقة السمعية الشفوية في تعليم فروع اللغة العربية.(مدكور, 2006) وهنا شيءٌ قد تكونُ الإشارةُ إليه مفيدةً، يمكنُ أن يُوصفَ تنفيذُه بحيث يختار المدرس نقاط القوة من كل طريقة للتدريس تلائم النشاط اللغوي الذي يقوم به، وهو معروف باسم الاتجاه الانتقائي الذي ظهر في سنة الستينات.

2. وضعية طرائق تعليم اللغة العربية بمعهد دار السلام كونتور بالنظر إلى أفكار محمود يونس التعليمية

أما كلمة "الطريقة" فهي كلمة مهمة مشهورة عند مدرسي معهد **دار السلام**

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

كونتور وقد أعطى معهد دار السلام كونتور التاسع نقطةَ الحديث عن الطرق الدراسية لكل المواد التالية: 1) اللغة العربية والتمرينات، 2) المطالعة، 3) الإنشاء، 4) الإملاء، 5) النحو، 6) الصرف، 8) البلاغة. ويظهرُ أنّ معهد دار السلام كونتور التاسع استعملَ الطريقة المباشرة في مادة تمرين دروس اللغة العربية وطريقة الكلية في مادة المطالعة والطريقة الاستقرائية في عناصر اللغة العربية. وأسلوب الأداء لجميع المواد يجمع في الطرائق الكلامية. وقصد بها طريقة حوارية، وهى إحدى الطرق المستخدمة في تدريس مواد اللغة العربية بمعنى إلقاء تعليم جميع مواد اللغة العربية مباشرة بلغة الهدف، وهي اللغة العربية.

وهنا شيءٌ قد تكونُ الإشارةُ إليه مفيدةً، في تفسير الطرق المستعملة في معهد دار السلام كونتور التاسع ، باستحدام طرق مختلفة لكل المواد، غير أنّه ثبت برعاية ملائمتها بالطريقة المباشرة. ويرى الباحث يمكنُ أن يُوصفَ استعمالُها في معهد دار السلام كونتور التاسع أوجه المطابقة بأفكار محمود يونس الذي يميل في استخدام الطرق المختلفة الملائمة بالطريقة المباشرة في المواد المختلفة.

ولعلّ هذه الأمور كلها، ترجع إلى القاعدة العامة التي استخدمها معهد دار السلام كونتور وفروعه. وقد كتبها دحية مسقان في مقالته بعنوان "مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد كونتور نموذجا"، وهي كما تلي: 1-يجب أن نبدأ بتعليم اللغات شفهيا. إن تعليم اللغة مسألة تتعلق بالشفاه واللسان والآذان. وللمحاكاة فيها أثر كبير وليست مسألة كتابة ونظر، فلا بد أن نعلم بواسطة الأشياء نفسها والأعمال، لا بواسطة الكتاب واستظهار جداول الكلمات، فالطريقة الأولى هي طريقة تعليم لغة حية مستعملة. أما الثانية فطريقة تعليم لغة قديمة ميتة باد أهلها. 2-يجب أن يقرن الاسم بالمسمى مباشرة. فيجب ألا نذكر معنى الاسم باللغة الإندونيسية في أثناء تدريس اللغة الأجنبية مثل العربية أو الهولاندية أو الإنجليزية وغيرها متى كان ذلك ممكنا، وذلك حتى لا يحتاج التلاميذ أثناء الكلام أو الكتابة باللغة التي تدرّسها لهم أن يفكروا باللغة الإندونيسية أولا، ثم يترجمون منها أفكارهم ويعبرون عنها باللغة الأجنبية مثلا. 3-يجب أن تكون العبارات لا الألفاظ

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

وهي المحور الذي عليه يدور الدرس، فيجب أن تعلم كل كلمة جديدة حسب سياقها حتى يعتاد التلاميذ استعمال كل كلمة في موضعها ومعناها حتى لا يغلطوا استعمالها.(Masqon, 2012)

قد جرت الأسس السابقة في معهد كونتور التاسع كما جرت في كونتور المركزي. وإنّ كلامَ دحية مسقان هنا قاعدة عامة نقلها من محمود يونس في كتابه التربية والتعليم في صفحة 37-38 وكتاب "Metodik Khusus bahasa Arab" في صفحة 23. ومن مظاهر ذلك، أن طرق التعليم عند المعهد موافق على ما جاء به محمود يونس. ومن الواضح أن طريقة تعليم مادة دروس اللغة العربية والقواعد العربية إشارة وثيقة أن المعهد وفق بأفكار محمود يونس في طريقة التعليم. وخصوصا في خطوات القواعد العربية أن محمود يونس والمعهد يعتمدان على الطريقة المباشرة في تعليم القواعد، وهي تعليم القواعد باللغة، لا تعليم اللغة بالقواعد، اذ اللغة شيئ مفهوم واضح، والقواعد نتيجة لها.

تأسيسا على نتائج ملاحظة الباحث في معهد دار السلام كونتور التاسع استخلص أن المعهد نفّذ الطريقة المباشرة في مادة تمرين اللغة العربية، في السنة الأولى للمرحلة الأولى للمستوى الابتدائية وتستمر المرحلة الثانية إلى المرحلة الخامسة بتنفيذ طريقة الكلية في مادة المطالعة، والطريقة الاستقرائية في مادة علوم اللغة العربية (القواعد النحوية والصرفية والبلاغة) .

وقد رأى الباحث أن طرق التعليم تتقيد بين الواحد بالأخرى. على سبيل المثال؛ يستخدم المعهد الطريقة المباشرة في مادة تمرين اللغة العربية، ثم أتبعها بالطريقة الكلية في المطالعة والاستقرائية في القواعد العربية. وقد جمع طرق التعليم باستخدام أسلوب الأداء لجميع المواد يجمع في الطرائق الكلامية. ويمكن القول بأنَّ استخدام طرق التعليم في المواد الدراسية تناسب مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية. والأساس الذي يبنى عليه في تعليمها نظرية الوحدة في تعليم دروس اللغة العربية ونظرية الفروع مرة أخرى بالمواد الفروعية. إضافة إلى مناهج المعهد، يبدو أنه طبّق التوفيق بينهما.

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

ومن الواضح أن الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية وراثة مهمة أتبعها معهد كونتور التاسع من قائد التجديد لكونتور، وهو زركشي الذي قام بخطوات مهمة وجريئة عبر إهماله في استخدام طريقة التدريس السائدة في المعاهد الإسلامية التقليدية (البيسانترين)، وهي طريقة النحو والترجمة، حيث كان يقدم استخدام الطريقة المباشرة التي تفرض استخدام اللغة (الأجنبية) المدروسة بشكل مباشر في الحياة اليومية. وهذه الطريقة تختلف إجراءاها كثيرا عن طريقة النحو والترجمة. (Waskito, 2015)

وطريقة القراءة والقواعد مناسبة لطبيعة الكبار في عملية التعليم لأنها ترى أن الفهم الواعي لنظام اللغة شرط لإتقانها. ولذلك تهتم الطريقة بتفهيم الدارسين قواعد النحو والصرف وسيلة – لا هدفا كما حدث في طريقة القواعد — ليتمكنوا من تحصيل المهارات اللغوية. أما طريقة القراءة فهي تناسب هدف هذا التعليم الذي يتركز على مهارة القراءة وبصفة خاصة قراءة القرآن الكريم.

هذا الرأي، يدل على أن تنفيذ الطرق للمعهد، كان بحسب نظرية فؤاد أفندي عن إندماج الطرق بين الطريقة المباشرة بالطرق الآخر، كما أشار إلى ذلك بقوله: إن إندماج الطرق لا يتم إلا بتساوي الأهداف. وبالتأكيد للطريقتين افتراضات متناقضة ليستا متناسبتين في الجمع. والإدماج يلائم أيضا في المستوى التنفيذي والتدرجي. (Efendi, 2016)

وبالحقيقة أن المعهد طبّق اتجاها انتقائيا في المستوى التنفيذي والتدرجي (المؤسسة الواحدة). وهذا الاتجاه معروف باسم الطريقة الانتقائية. فإن الجمع بين المفيد من كل طريقة هو الطريقة المثلى. ونموذج جمع المعهد فيه جميع الطرق " الانتقائي الترتيبي والتدرجي. وهو إدماج طرق تعليم مواد اللغة العربية وفروعها في وجه واحد بالطريقة المباشرة.

بناء على البيانات السابقة، اتضحت فيها إشارة إلى أن استخدام طرق التعليم في المعهد لا يختلف بأفكار محمود يونس. ومن خلال ذلك، إنّ طريقة المعهد ليست مقصورة على استخدام الطريقة الواحدة. وهذا الرأي يوافق بنظر محمود يونس في تحديد الطريقة، بأنها النظام الذي يسير المدرس في إلقاء درسه ليوصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يتحسن أهداف التربية. وهناك كثير من الطرائق التي تعلم بها

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

اللغات الأجنبية، وليست هناك طريقة واحدة ثابتة في تعليم مواد اللغة العربية. وأساس تفريقها قائم على اختلاف سن التلاميذ أومستواهم وطبائعية المواد العربية.

من مظاهر ذلك، إنّ طرق تعليم المواد اللغوية في معهد دار السلام كونتور التاسع تختلف لاختلاف طبيعة المادة، أو اختلاف طبيعة الموضوع، أو اختلاف مراحل التعليم وغير ذلك، بيد أن المعهد ثابت في مركز واحد في الطرق المتنوعة، وهو الطريقة المباشرة. وهذه الأمور تعود لاهتمام تقدم الكلام على كل الشيء في المعهد. ومن الواضح أن هذا الرأي يشابه مع القواعد العامة التي تجب مراعاتها للوصول إلى تلك الأهداف المنشودة بالأمور التالية:(محمود يونس ومحمد قاسم بكر, 1981)

1. يجب أن نبدأ بتعليم اللغات شفهيا. إن تعليم اللغة مسألة تتعلق بالشفاه واللسان والآذان. وللمحاكاة فيها أثر كبير وليست مسألة كتابة ونظر، فلا بد أن نعلم بواسطة الأشياء نفسها والأعمال، لا بواسطة الكتاب واستظهار جداول الكلمات، فالطريقة الأولى هي طريقة تعليم لغة حية مستعملة. أما الثانية فطريقة تعليم لغة قديمة ميتة باد أهلها.
2. يجب أن يقرن الاسم بالمسمى مباشرة. فيجب ألا نذكر معنى الاسم باللغة الإندونيسية في أثناء تدريس اللغة الأجنبية مثل العربية أو الهولاندية أو الإنجليزية وغيرها متى كان ذلك ممكنا، وذلك حتى لا يحتاج التلاميذ أثناء الكلام أو الكتابة باللغة التي تدرّسها لهم أن يفكروا باللغة الإندونيسية أولا، ثم يترجمون منها أفكارهم ويعبرون عنها باللغة الأجنبية مثلا.
3. يجب أن تكون العبارات لا الألفاظ وهي المحور الذي عليه يدور الدرس، فيجب أن تعلم كل كلمة جديدة حسب سياقها حتى يعتاد التلاميذ استعمال كل كلمة في موضعها ومعناها حتى لا يغلطوا في استعمالها.

ولكن هنا تبقى نقطة مهمة عن طريقة التعليم في المعهد، وهي تطوير طريقة التعليم، وبخاصة في تطبيق الطريقة المباشرة قد تم بإيجاد البيئة اللغوية، ومن المؤشرات عوامل مساعدة فيه:أ–وجود مربي اللغة العربية ومعلّميها الذين يكون لهم الكفاءة اللغوية الجيدة، وهم يسكنون داخل المدرسة مع التلاميذ، ب–طرائق تدريس اللغة

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

العربية المتنوعة بالابتكاري، ج–وسائل التعليم الكاملة، د–المواد التعليمية العربية. هـ. وجود مستشار اللغة وهيئة حركة اللغة، و–وجود النظام المشدّد، والتمسك بالنظام، والعقاب.(Unsi B, 2015)

لا شك أن المعهد يقف وحيدا في النظرية البنيوية التي أشار أفندي إليها حول تعليم اللغة بأن الأول عن اللغة هي النطق والحدث، ثم الثاني اكتساب مهارات اللغوية من خلال الممارسة المعتمدة بالتدريب والتعزير، والثالث أن لكل لغة نظام خاص يختلف عن نظام اللغة الأخرى، والرابع أن كل لغة لديها نظام متكامل والخامس أن لكل لغة متغير والسادس أن مصدر اللغة الرئيسية هو الناطق بها.(Efendi, 2012). وقد سقت الإشارة على أن المبادئ الأساسية لطريقة التعليم عند محمود يونس تعتمد على النظرية البنيوية

خلاصة

أهم نتائج هذا البحث فيما يأتي:

وتظهرُ من حيث طرق تعليم اللغة العربية التي قام بها محمود يونس تقديم طرق تعليم اللغة العربية المختلفة. وهي تمت بها عملية التعليم على إندماج الطرق المبدوءة بالطريقة المباشرة في تعليم بمادة درس اللغة العربية وطريقة الكلية في مادة المطالعة والطريقة الاستقرائية في عناصر اللغة العربية، وأسلوب الأداء لجميع مواد عناصرها يوجب الطرائق الكلامية والطرائق التوضيحية. وهو يمثلُ اتجاها حديثا في تعليم اللغة العربية وتعلّمها منذ الثلاثين بداية القرن العشرين باسم الاتجاه الانتقائي.

إن طرق تدريس اللغة العربية في المعهد كونتور التاسع توجد فيه التساوي بأفكار محمود يونس على أسس اختيار الطريقة. وطريقة تعليم اللغة العربية جرت عملية التعليم على أساس القواعد العامة التي قدّمها محمود يونس كما تلي: 1-يجب أن نبدأ بتعليم اللغات شفهيا. 2–يجب أن يقرن الاسم بالمسمى مباشرة. 3–يجب أن يكون العبارات لا الألفاظ. وخطوات طريقة المعهد في تنفيذ جميع مادة اللغة العربية وفروعها باستخدام

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

الطرائق الكلامية والطرائق التوضيحية أو إلقاء تعليم جميع مواد اللغة العربية مباشرة بلغة الهدف.

مراجع

Abdullah, M. (2020). Pembaharuan Pemikiran Mahmud Yunus Tentang Pendidikan Islam Dan Relevansinya Dengan Pendidikan Modern. *Jurnal Pendidikan Agama Islam*, *5*(2).

Ahmad Fuad Efendi. (2012). *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Miskat.

Biltiser Bachtiar Manti. (2014). *Konsep Pendidikan Modern Mahmud Yunus dan Kontribusinya Bagi Lembaga Pendidikan Islam di Indonesia*. *5*(2), 1–90. https://doi.org/10.32832/tadibuna.v5i2.589

Efendi, A. H. W. dan F. (2016). *K.H, Imam Zarkasy Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*. Gontor Press.

Fahrurrozi, A. (2014). Pembelajaran Bahasa Arab : Problematika Dan Solusinya. *ARABIYAT: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *1*(2). https://doi.org/10.15408/a.v1i2.1137

Fikri, M. (2017). KONSEP PENDIDIKAN ISLAM; Pendekatan Metode Pengajaran. *Jurnal Ilmiah Islam Futura*, *11*(1), 116. https://doi.org/10.22373/jiif.v11i1.66

Masqon, D. (2012). اللغة العربية : تعليمها وتعلمها في إندونسيا الحديثة (قراءة واقعية نموذجية). *Tsaqafah*, *8*(1), 211–230. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21111/tsaqafah.v8i1.20

Nezli Harmaini. (2015). *Riwayat hidup Prof. Dr. H. Mahmud Yunus dan Keluarga Serta Karirnya*. PT Mahmud Yunus Wadzurriyah.

Raswan, R. (2018). Pengaruh Metode Pembelajaran Eklektik Terhadap Hasil Belajar Bahasa Arab Siswa. *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *5*(1), 121–140. https://doi.org/10.15408/a.v5i1.7007

Salam, M. Y. (2008). Durûs Al-Lughah Al-'Arabiyyah Karya Mahmud Yunus Dalam Perspektif Nazariyyah Al-Wahdah. In *Ta'dib* (Vol. 11, Issue 2). https://doi.org/10.31958/jt.v11i2.144

Siti Rohmah. (2016). KONSEP PENDIDIKAN ISLAM PERSPEKTIF MAHMUD YUNUS. *Angewandte Chemie International Edition*,

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107

6(11), 951–952., 10–27. https://doi.org/https://doi.org/10.24853/ma.27.1.%25p

Syarifuddin, S. (2017). Pemikiran Mahmud Yunus Dalam Pendidikan Bahasa Arab Dan Pengaruhnya Di Madrasah Dan Pesantren Di Indonesia. *Prosiding Konfererensi Nasional Bahasa Arab*, *1*(1), 1–15. http://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/view/104%0Ahttp://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/download/104/97

Unsi B. (2015). Kemahiran Berbicara Bahasa Arab melalui Penciptaan Lingkungan Bahasa. *Tafaqquh: Jurnal Penelitian Dan Kajian Keislaman*, *3*141–123 ,(ثق ثقثقثق). https://doi.org/https://doi.org/10.52431/tafaqquh.v3i1.42

Waskito, P. (2015). Mubāsyarah Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Perspektif K . H . Imam Zarkasyi Di Pondok Modern Gontor 1. *An-Nuha*, *2*(2), 205–234.

Yunus, M. (1975). , *Metode KhususPengajaran Bahasa Arab (Bahasa Al-Qur'an)*. CV Al-Hidayah.

Zulfikar Ali Buto. (2016). *Riwayat hidup Prof. Dr. H. Mahmud Yunus dan Keluarga Serta Karirnya* (Vol. 4, Issue 1). https://doi.org/http://dx.doi.org/10.30829/tar.v26i1.421

الحكيم, ع. (2017). النظرية السلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية. *التدريس*, *5*(1), 1–20. https://doi.org/10.21274/tadris.2017.5.1.1–20

مدكور, ع. أ. (2006). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيقية*. دار الفكر العربي.

يونس. (1981). *التربية والتعليم*. دار السلام press.

يونس, م. (1935). *علم النفس الحديث*. المطبعة الإسلامية.

Copyright (c) 2021 by Istawa. All Right Reserved
DOI: 10.24269/ijpi.v6i1.3107